

بر الوالدين- خطبة الجمعة للدكتور عماد السوايعر

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين يسير في فلاة يقطع الفيافي والقفار يعد انفاسه حتى يبلغ الجهد منه مبلغا وكلما قطع مفازة من
المفاوز توقف وانزل برفق حمله والتقط نفسه - [00:00:00](#)

ثم مضى يحمل ذلك الحمل الى ذلكم الوادي العتيق حتى اذا انتهى به المسير الى البيت المعظم استقبله وكبر لبي وطاف سبعا وذكر
ربه ذكرا كثيرا ثم انشد يقول اني لها بغيرها المذل - [00:00:34](#)

ان اذعرت ركابها لا ازعر حملتها وما حملتني اكثر الله ربي ذو الجلال الاكبر يردد كلمات يا كرام منها التعظيم وملها التوحيد وملها البر
يرى شيخا من قريش في صحن ذلك البيت العتيق - [00:01:14](#)

يعمد صاحبنا اليه بحمله وحمله ليس طعاما ولا شرابا حمله عظيم يا كرام حمله امه التي يمم بها بيت الله الحرام قاصدا الحج بارا
بامه دنا من الشيخ والشيخ يا كرام نعم الشيخ - [00:01:52](#)

فقال لي الشيخ والشيخ يراقب ذلك المشهد شاب تمتطيه امه يطوف سبعا ويكبر ويهمل وينشد فقال يا ابن عمر يا ابن عمر اتراني
جزيتها يسأل صاحبنا الذي قطع المفاوز امه على ظهره. والخبر صحيح - [00:02:28](#)

يا مليح يسأل ابن عمر يا ابن عمر اتراني جزيتها حقها فقال ابن عمر بلا تردد الله ولا زفرة واحدة ولا زفرة واحدة
زلزلت هذه الكلمات قلب ابن عمر - [00:03:03](#)

كما زلزلت قلوبكم الان لا ايها البار ولا اخاطب العاق الان اخاطب البارين لا ايها البار ان كل ما قدمته لا يعدل زفرة واحدة سفرتها امك
يا كرام حديثي اليوم له شجون - [00:03:32](#)

واني لارى دموعا في مآق العيون حق لها ان تسقي الوجنات اقول احبتي في الله حديثي في زمن العقوق في زمن الكفر والجحود في
زمن العلمنة والمادية القذرة اجل الله مسامعكم. حديثي عن البر - [00:04:04](#)

تفضلوا وانواعه تعال معي ايها الحبيب يا من قصرت في حق والديك او احدهما حيا او ميتا تعال معي لاذكر نفسي واياك فانا احق
من يذكر بهذا الكلام. تعال لتذكر - [00:04:31](#)

ما هو فضل بر الوالدين وما هي انواع البر فاقول مستعينا بالله سائلا ربي جل في علاه ان يشرح صدري وان يطلق بالحق لساني. وان
يجعل هذه المقالة نافعة لي - [00:04:54](#)

حجة لي ونافعة لكم وحجة لكم يوم القيامة. انه ولي ذلك والقادر عليه. فضل بر الوالدين ايها الحبيب لبر الوالدين من الفضائل ما لا
يعلمها الا الموفقون ولا يغفل عنها الا من حرمه الله جل في علاه. اولا - [00:05:15](#)

هم وصية الله وهما اللذان قرن الله حقه وهو التوحيد وهو احق حقوقه جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه قرن حقه الاعظم
يا كرام بحقهما فقال سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - [00:05:44](#)

فايها الحبيب اذا اردت ان تعلم شرف بر الوالدين وفضله فتأمل كيف عطف على اعظم حق لله وهو توحيده سبحانه جل في علاه
وتعالى وتقدس في عالي سماه والكلام كثير لكنني ساختصر - [00:06:17](#)

والفضل الثاني من فضائل بر الوالدين ان رضا الله جل في علاه قرن برضاها ليس برضى صاحب ولا برضا الخليل ولا المسؤول
وانما رضا الله جل في علاه كورونا وربط برضاها كما قال حبيبكم صلوات ربي وسلامه عليه. كما عند الترمذي بسند صحيح -

[00:06:41](#)

قال ان رضا الرب برضا الوالد وان سخط الرب بسخط الوالد لا تسأل عن كدر عيشك وعن ذلكم الضيق الذي يخلق فؤادك كل ليلة. ان كنت عاقا فان غضب الله عليك ينتزل - [00:07:14](#)

فغضب الله وسخطه بغضب الوالد وسخطه يا كرام فاحرص ايها الحبيب الا تكون من المغضوب عليهم من المسخوط عليهم بان تغضب اباك او امك في هذه الدنيا والثالث احبتي في الله - [00:07:39](#)

من فضائل بر الوالدين ان برهما مقدم على الجهاد على جهاد الطلب فالجهاد جهادان جهاد دفع لا يقدم عليه شيء ولا يستأذن فيه احد وجهاد طلب يا كرام هذا الجهاد - [00:08:02](#)

بر الوالدين اعظم منه ايها الشاب يا من تحترق شوقا للجهاد ولا سبيل اليه تحترق شوقا الى ذروة السنام الاسلام. ادلك على جهاد لا دماء فيه ادلك على جهاد قريب منك - [00:08:24](#)

ادلك على جهاد والله لا يستطيعه الا المجاهدون الحقيقيون جاء رجل كما عند البخاري في صحيحه. الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يستأذنه في الجهاد. فقال له صلى عليه الله - [00:08:44](#)

حي والداك قال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ففيهما فجاهد وقال لي اخر يا كرام كما عند ابن ماجة بسند صحيح لما سألته فقال امي حية. قال الزم رجلها فثم الجنة - [00:09:04](#)

الزم رجلها تبحث عن الجنة. تحت ظلال السيوف. ان الجنة تحت قدم امك ايها الموفق اذا احبتي في الله الفضل الثالث من فضائل بر الوالدين انه مقدم على الجهاد واعلم ان الجهاد في شرعنا لا - [00:09:29](#)

عليه شيء عند اصحاب النبي صلوات ربي وسلامه عليه. تذكرون الحديث؟ لما قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ فكيف اذا علمت ان ان البر مقدم في هذه الاماكن يا كرام - [00:09:49](#)

فحي على جهاد في سبيل الله في برنا لابائنا وامهاتنا والرابع احبتي في الله من فضائل بر الوالدين ان برهما من اعظم القربات واعظم مكفرات السيئات. يا من تبحث عن الطاعات تبحث عن قيام وصيام وصدقة. تبحث عن انواع - [00:10:04](#)

قربات تبحث ان تكون عالما ان تكون مجاهدا ان تكون وان تكون. ولا سبيل لذلك حي والداك برهما فان البر بهما من اعظم الطاعات واعظم القربات عند الله جل في علاه - [00:10:31](#)

اخرج الامام البخاري في كتابه الادب المفرد بسنده عن عطاء قال جاء عطاء وقال عطاء جاء رجل الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال يا ابن عباس اني خطبت امرأة - [00:10:50](#)

ثابت ان تنكحني وتزوجت رجلا اخر. فغرت فقتلتها فهل لي من توبة سؤال محير رجل يقتل امرأة لانها لم ترضى لم ترضاه او لم ترضه زوجها لها اطرق ابن عباس ثم سألته سؤالاً بديعاً - [00:11:10](#)

قال له امك حية امك حية. فقال الرجل وكأنني به تكف دموعه دموعه اسى على جريمة وكبيرة ودموع حزن على ام ميتة قال الرجل لا فقال ابن عباس تب الى الله - [00:11:38](#)

واستغفر اكثر من الطاعات ولى الرجل تكف دموعين دمعة تذكر ام ميتة ودمعة جريمة ارتكبها قال عطاء يا ابن عباس لما سألتته عن امه؟ رجل يسألك عن كفارة قتل توبة قتل - [00:12:08](#)

فقال ابن عباس وكأنني به يبكي قال والله لا اعلم عملاً اعظم عند الله احب الى الله من بر الوالدة لا اعلم عملاً اعظم عند الله من بر الوالدة ابن عباس الفقيه يريد ان يدل هذا الرجل على عمل عظيم - [00:12:36](#)

وتخيل ان باب هذا العمل العظيم مغلق في وجهك لا اعلم عملاً اعظم عند الله من بر الوالدة. لذلك قال الامام احمد يا كرام وانظر الى فقه السلف ما احلاه - [00:13:06](#)

قال بر الوالدة كفارة الكبائر ان اسرفت على نفسك وغرقت في احوال من الذنوب والمعاصي وتبحث عن توبة ولا بد لك ان تكون تائباً قبل الممات فمن وسائل التوبة انت بر امك وانت بر اباك - [00:13:26](#)

كما قال مكحول بر الوالدين كفارة للكبائر اقول احبتي في الله بعد ان استمعت معي الى شيء شيء يسير من فضائل بر الوالدين كانك

تسألني وتقول كيف اكون بارا ما هو البر احبتي في الله - [00:13:51](#)

اقول يا كرام ان البر هو ان تدخل السرور الى قلب والديك باي وسيلة مشروعة البر ليس له حد وليس له وصف البر ان تدخل السرور على قلب والديك باي وسيلة مشروعة - [00:14:17](#)

كانت تكون بارا والعقوق ان تدخل الحزن والاسى والغضب وعدم الرضا على قلب والديك باي وسيلة كانت فتأمل نفسك واعرضها على هذا التعريف هل انت ممن يدخل السرور والفرح والبهجة على قلب الوالدين اولى - [00:14:45](#)

اقول يا كرام انواع البر للبر انواع ثلاثة يجب علينا ان نحافظ عليها اذا اراد الواحد منا ان يحصل على درجات البر وفضله المذكور وان يكتب عند الله من البارين فلا بد ان يحافظ على انواع البر الثلاثة اولا - [00:15:13](#)

بر الكلمة ان العبد البار ينبغي ان يكون بارا اولا بلسانه فيطيب الكلام ويلينه لوالديه ويتخير اجمل العبارات التي تدخل السرور على قلب والديه وان يجتنب كل عبارة صغيرة كانت او كبيرة - [00:15:38](#)

تدخل الحزن وعدم الرضا على قلب الوالدين ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. قال ابن عباس عن اف يا من تلعن وتسب اباك وامك وتتذمر وتض وتتضر. قال ابن عباس لو علم الله كلمة في العقوق اقل من اف لقالها - [00:16:08](#)

وقال ابن المسيب حينما سئل ما قولا كريما ما هو تعريف القول الكريم؟ وقل لهما قولا كريما قال سعيد بن المسيب سيد التابعين. قال هو قول العبد الضعيف بين يدي - [00:16:40](#)

الغليظ القاسي كيف يكون كلام العبد الضعيف امام سيده ذو الجبروت هكذا ينبغي ان يكون كلام الولد بين يدي ابيه وامه ولكم ايها الاحبة الكرام في هدي اسلافكم الشيء العجيب كيف كان الواحد منهم لينا في الكلام - [00:17:01](#)

ابن عون تابعي جليل تزوره امه وقد بلغها مرضه فيتطيب ويتزين وقد لعبت به الحمى ويستقبلها على الباب فلما رأت حاله يسر واطمأنت غادرت واتبعها متاع بيته متاع يلحق الام - [00:17:29](#)

ثم خر مغشيا عليه يوقظه اهله وحشمه ويقول له لما تصنعت العافية بين يدي امك فقال كلمة اسمع يا من لا تتكلم مع امك او ابيك ان تكلمت الا بكلام يقطع قلوبهم - [00:17:57](#)

حسرة وغيظا اما عليك او على غيرك ما تجلس الا اذا اردت ان تتكلم عن اخيك او ان تشتم فلان او تتكلم في معائب فلان قال ابن عوف ان انين الابناء يقطع قلوب الامهات - [00:18:19](#)

السلف يتصنعون العافية بين يدي امهاتهم الابناء يقطع قلوب الامهات وكلكم اباء وتستشعر حينما يمرض الولد لما تشكو الفقر والدين والهموم واخوي فلان وجاري فلان امام امك اياك ان تظن انك بار انك عاق - [00:18:39](#)

انت تقطع قلب امك عليك. وتأمل يا رعاك الله. ذاك الاخر كيف كان حاله تناديه امه فيقول لبيك. جعلت فداءك لبيك جعلت فداءك فرأى انه قد رفع صوته بين يدي امه. رأى انه رفع صوته بين يدي امه - [00:19:00](#)

فاعتق عبيده من ذلك اليوم سئل فاجابهم انه رفع صوته بين يدي امه واليوم الام تموت وهي تنادي والاب يتعب وهو ينادي والولد غارق في دردشات جواله لا يدري عن اب - [00:19:25](#)

ولا يدري عن امه ويكذب على نفسه ويمثل انه بار فجاء وجلس بين يديها وخلا مع جواله بروحه. وانا لله وانا اليه راجعون ذكر الالفهاني خبر عجيبا في بر الكلمة وعقوق الكلمة. وهذا الخبر حسنه الالفاني رحمه الله - [00:19:47](#)

عن رجل مر بمقبرة فرأى حمارا يخرج من قبر ينهق ثلاث مرات بعد العصر ثم يعود فسئل سأل عن هذا الرجل ما سر هذه المقبرة؟ وما حال هذا الميت؟ فقال - [00:20:10](#)

احدهم قال هذا الرجل كان سكيما واسمع يا تاجر المخدرات ويا شاربها وايها العاصي يا من تقطع قلب امك وايبك بعصيانك لا تنام امك لانها لا تدري اين انت قال فلا تزال امه تنكر عليه حتى قال لها لا تزالين تنهقين كما ينهق الحمار - [00:20:26](#)

فاماته الله من ساعته. وعلا وهو على هذه الحال التي رأيتها عليها. نسأل الله السلامة والعافية. وليس ذلك على الله بعزيز ولا بعيد. نسأل الله ان يصلح قلوبنا وان يرزقنا بر الكلمة - [00:20:53](#)

وغيره انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه. من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه - [00:21:10](#)

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبدته وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله النوع الثاني من انواع البر - [00:21:26](#)

بر الجوارح وهو ان تلين جوارحك لوالديك فتذل هذه الجوارح كلها في سبيل راحة والديك حينها تطبق قول الله جل وعلا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني - [00:21:45](#)

صغيرا. احبتي في الله ان بر الجوارح مما نفتقده اليوم فلا ترى ولدا ولا بنتا يخدم ابا ولا اما. بل العكس هو الصحيح فان الاولاد يخدمون اليوم وانا لله وانا اليه راجعون. والمتأمل احبتي في الله - [00:22:08](#)

في حالنا والله يكاد يكبر علينا اربعة فان قلوبنا ان لم تكن ميتة فانها على مشارف الموت وانا لله وانا اليه راجعون. احبتي في الله بر الجوارح ان تلين جانبك لوالدك - [00:22:31](#)

ولامك ان يرى ابوك وان ترى امك تلك الابتسامة التي صارت مشرقة بجوارك فقط وخارج بيتك ان تخدمه بيدك ان تسعى بقدمك برجلك على خدمته ورعايته حتى تكون بارا يا كرام - [00:22:52](#)

اخرج احمد في مسنده حديثا عجيبا يخبر نبيكم صلى الله عليه وزوجه عائشة فيقول واسمع ايها البار واحسن الله عزائي وعزاءك ان كنت عاقا قال صلى الله عليه دخلت الجنة في المنام - [00:23:14](#)

فسمعت قراءة قرآن فقلت من القارئ من صاحب هذه القراءة في الجنة ف قيل يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ف قيل يعني قيل له حادثة ابن النعمان ف قيل حارثة بن النعمان - [00:23:38](#)

فقال صلى الله عليه كذلك البر كذلككم البر كذلككم البر. يعني هذا الذي اوصله الى هذه المنزلة العظيمة ان يراه محمد صلى الله عليه يراه في المنام يسمع صوت قراءته في الجنة - [00:24:04](#)

ماذا كان يفعل حارثة يا شباب الاسلام كان يفلي شعر رأس امه ويقوم عند قدميها كل ليلة هذا الذي ابلغهم المنازل رجل كما عند ابن الجوزي في كتابه البر والصلة - [00:24:24](#)

يحج او يأتي الى ابن عمر حاجا فيسأله فيقول يا امير المؤمنين واسمع ايها البار اما العاق احسن الله عزاءه يقول هذا الرجل لامير المؤمنين يا امير المؤمنين ان امي بلغ منها الكبر انها لا تقضي حاجتها الا وظهري مطية له - [00:24:44](#)

يعني يحملها على ظهره تقضي حاجته حاجة الانسان اكرمكم الله على ظهره قال فارخي لها ظهري واصرف عنها بصري فاذا فرغت وضأتها هل اديت حقها فقال امير المؤمنين عمر قال لا - [00:25:09](#)

لا فقال عمر مفسرا قوله لا قال لانك تصنع ذلك وانت تتمنى ذهابها وهي كانت تصنع بك ذلك وتتمنى بقاءك كانت تغير الاذى والقذر وتنظفه عن بدنك وهي تلعبك وتغني لك بل وتشمه وتضمه - [00:25:32](#)

وانت ان كنت بارا. البار تقول لو انه يموت ويرتاح كانت تصنع لك ذلك. وهي تتمنى بقاءك وانت تخدمها نعم. لكنك تتمنى ذهابها. روى ابن ابي الدنيا عن خبرا عجيبا قال - [00:26:01](#)

طلبت امه ماء ذات ليلة واسمع ايها الشاب واسمع ايها الرجل قال فعمدت الى ماء في الليل فاحضرته لها. فلما وصلت وجدتها نائمة فخشيت ان ازعجها ان اوقظه وخشيت ان ذهبت ان تستيقظ ولا تجد الماء - [00:26:23](#)

فوقفت عند رأسها بالماء حتى انبلج الصلاح يقول احدهم واسمع الى مقدار توفيق الله لبعض الناس في ذات ليلة طلبت مني امي ماء. والماء يبعد عني امتار قال فتكاسلت وانا من اهل الشام - [00:26:49](#)

حججت بيت الله سبع مرات على قدميه فلما استيقظت وجدت امي نائمة والماء على ما هو عليه وباتت عطشا فقلت على وجهه قلت اذهب الى بيت الله على قدمي ماشيا واعجز عن خطوتين - [00:27:13](#)

انا لست موفقا من قصر في حق والديه وادى حقوق الدنيا كلها فهو مقصر لان حق الوالدين بعد حق الواحد الاحد جل في علاه وتعالى

وتقدس في عال سماء يا كرام - [00:27:36](#)

اطلت عليكم فاعذروني اختتم بر الثالث بعد الموت اياك تظن ان كلامي هذا لمن ابوه وامه على قيد الحياة لا البر في الحياة والبر بعد الموت. وعجبي لا ينتهي. كلما قرأت قوله جل في علاه وبالوالدين احسانا. القرآن - [00:27:56](#)

كلام عربي خاطب عقولا لم تتلوث بالعجمة احسانا مجرد عن الزمن مصدر وليس فعلا لان البر لا ينقطع حتى تموت بر في الحياة وبر بعد الموت. فسؤالي لكم وسؤالكم لي كيف اكون بارا بعد الموت؟ اقول اولاً - [00:28:20](#)

لان كنت مقصرا في بر ابيك وامك وقد ماتا فقد اخرج البيهقي حديثا حسنه ابن باز وغيره ان الرجل يموت يوم يموت وهو عاق فلا يزال يدعو ويستغفر لوالديه حتى يكتب عند الله باراً - [00:28:45](#)

ابشر البر الاول بعد الموت الدعاء والاستغفار وقل رب ارحمهما يا كرام. ان الذي لا يدعو لوالديه في كل صلاة عاق في كل صلاة عاق فسل نفسك بالله عليك متى اخر مرة دعوت فيها لوالديك - [00:29:07](#)

ان اباك وامك والذي يسكن اليوم القبور توقفت حسناته لا يصلي ولا يصوم ما عنده حسنات يقربه. فهو محتاج اليك كما كنت محتاجا اليه في حياتك امده بنهر حسنات لا ينقطع - [00:29:30](#)

وكلنا يقوى على الدعاء والاستغفار فاكثرنا من الدعاء والاستغفار للاباء والامهات ترفع درجاتهم بفضل الله اولاً ثم بدعائكم واستغفاركم فلما تحرم والديك هذا الفضل العظيم وايضا احبتي في الله البر الثاني بعد الموت اذا الاستغفار والدعاء لا تغفل عن الدعاء لهما واكثر - [00:29:54](#)

ولا يشاركهما في هذا في هذا الحد احد كائنا من كان والثاني احبتي في الله من البر بعد الموت ان تصل اصحابهما تفقد اصحاب ابيك واصحاب امك زرعهما تعاهدهما باتصال - [00:30:18](#)

ابن عمر يقول وقد اكرم اعرابيا فسأله غلامه لم تصنع هذا يا ابن عمر؟ هذا اعرابي يقبل اي شيء. نزل ابن عمر واصعده على وعممه بعمامته فقال ابن عمر يحدث عن النبي صلوات ربي وسلامه عليه ان ابر البر - [00:30:36](#)

ان يحسن الرجل بر او صحبة اهل اهل ود ابيه. ان من ابر البر ان يكرم الرجل اهل ود ابي تفقد اليوم العصر وانت جالس تقلب على الفيسبوك ابحت عن ارقام - [00:30:56](#)

اصحاب ابيك صويحبات امك واتصل عليهما. والله انه من ابر البر والثالث واختم به يا كرام الصدقة الجارية كرتون الماء الذي وزعته في العزا والتمر اخشى انك لا تؤجر عليه. اخشى - [00:31:14](#)

صدق الجارية التي تبقى لهما ويستمر اجرهما. ان تكلفة بيوت العزاء اليوم تقيم مساجد في افريقيا فاحرص من الان ان كان ابوك او امك ميتة اجمع اخوانك واجمع مبلغا من المال - [00:31:33](#)

واحفر بئرا وابني مسجدا ولو كمفحص قطة. فانه من الصدقة الجارية التي ينتفع بها ابوك وامك. اسأل الله جل في علاه ان يعيننا على البر كله. واسأله جل في علاه ان يجعلني واياكم من البارين - [00:31:55](#)